ترعة من حيفا الى البحر الاحمر

اتفق لنا هذا الصيف ان قرأنا سيرة الجنرال غوردون باشا التي الفها صديقهُ ديتريوس بوجر ونشرها سنة ١٨٩٦ اي منذ ثلاثين سنة فرأينا فيها من الآراء التي ارتآها غوردون باشا والاسرار التي كشفها ما يحيط القلم عن السياسة الاوربية المبنية على المصالح المالية

ومن هذه الآراء ان تشقّ انكلترا ترعة من حيفا الى بحيرة لوط ومنها الى خليج العقبة فتقوم مقام ترعة السويس او تشاركها وتكون خاصّة بانكلترا . فقد كتب الى المستر بوجر مؤلف سيرته في اواخر سنة ١٨٨٣ ما خلاصتهُ ان احتلال انكلترا لمصر غايتهُ خلاص ربا الدين المصري البالغ تسعين مليونًا من الجنيهات والسيطرة على ترعة السويس فاوقع المشاكل بينها و بين فرنسا ولذلك يحسن بها ان تنال فرمانًا من السلطان لحفر ترعة واسعة توصل بحر الروم عند حيفا بالبحر الاحمر عند العقبة . ثم عدَّد الفوائد التي تنجم عن ذلك ومنها اولاً عمر غور الاردن فيزول ما فيهِ من المستنقعات الوبيلة . وثانيًا وقاية فلسطين من غارات البدو . وثالثًا التخلص من المشاكل التي نجمت عن احتلال مصر . ورابعًا احياء اراضي مواب و بني عمون فتصير فلسطين مثل بلجكا . وقدر النفقات اللازمة لحفر هذه الترعة وما يلزم لها من المرافئ بعشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات هكذا

حفر الترعة من حيفا الى الاردن	٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
التعويض لاصحاب الارض	١٠٠٠٠٠٠٠ »
حفر الترعة من بحيرة لوط الى خليج العقبة	٦٠٠٠٠٠٠٠ »
بناء مرفأ حيفا	١٠٠٠٠٠٠٠ »
بناء مرفأ العقبة	٥٠٠٠٠٠٠ »
المجموع	١٠٥٠٠٠٠٠٠ »

ثم قال ولنفرض ان النفقات بلغت اثني عشر مليونًا او خمسة عشر مليونًا فان هذه الترعة تخلصنا من مشاكل مصر والسودان . لكنهُ طلب من المستر بوجر ان لا يذكر اسمهُ حينئذٍ اذا نشر ما تقدم بل يقول انهُ من مكاتب

ويظهر لنا ان انكلترا لم تعمل برأيهِ اما لانها وجدت ان حفر الترعة من بحيرة لوط الى خليج العقبة — يقتضي من النفقات اكثر كثيرًا مما قدر او لان الماليين الذين عندهم اكثر من اسهم ترعة السويس منعوها من هذا العمل او استمهلوها الى ان يبيعوا ما عندهم من هذه الاسهم